

ت. النشر: 01 - 01 - 2026	ت. القبول: 29 - 09 - 2025	ت. الإرسال: 06 - 07 - 2025
--------------------------	---------------------------	----------------------------

جرائم 08 ماي 1945 م بقالة، سطيف وخراطة

من خلال أرشيف هيئة أركان الحرب الفرنسية

The Massacres of May 8, 1945 in Setif, Guelma et Kherrata

Through the archives of the French colonial general staff

قاسمي زيدان

جامعة العقيد أكلي محند ولحاج، البويرة.

z.kacimi@univ-bouira.dz

الملخص:

يعد موضوع مجازر الثامن ماي موضوعا خصباً تناوله العديد من الباحثين والمؤرخين ومتخصصين آخرين في حقل التاريخ والقانون ومجالات أخرى، وقد لجأ الكثير منهم إلى استخدام الشهادات وبعض الوثائق الأرشيفية التي صدرت عن مراكز شرطة الاحتلال آنذاك. وفي هذا الصدد يندرج هذا البحث الذي يهدف إلى الكشف عن وثائق جديدة تتعلق بمجريات الوقائع في كل من مناطق سطيف، قالة وخراطة قبل وأثناء وبعد الثامن ماي 1945 م. كما أننا نسعى من وراء هذه المساهمة إلى إبراز، من خلال الأرشيف، كيف أن سلطات الاحتلال بصفة عامة والسلطات العسكرية بصفة خاصة وضعت خططا لقمع الجزائريين قبل يوم اندلاع المظاهرات ودبرت تنفيذ الجرائم عبر عمليات حضرتها مسبقا.

وتحمل هذه الدراسة أهدافا أخرى تتمحور في الكشف عن دور السلطات العسكرية التي نسقت مع السلطات المدنية في هدر دماء أكبر عدد ممكن من الجزائريين العزل بنية وقصد، كما يسعى هذا الموضوع أيضا إلى تبيان التنسيق الدقيق بين مختلف القوى الاستعمارية البرية، الجوية والبحرية الذي استخدم مختلف الوسائل والأسلحة لارتكاب المجازر الرهيبة، كما أننا نسعى إلى إبراز الإجراءات والتدابير المتخذة في كل مرحلة من مراحل التحضير والقيام بالجرائم. ولمعالجة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية:

إلى أي مدى تحمل السلطات العسكرية مسؤولية مجازر الثامن ماي 1945 م؟

و من أجل تسهيل معالجتها فككناها هذه الإشكالية إلى أسئلة فرعية حصرناها فيما يلي:

- ما هي الإجراءات التي اتخذتها السلطات العسكرية في الجزائر قبل مظاهرات الثامن ماي بالجزائر عموما وفي مناطق سطيف، قالة وخراطة خصوصا؟

- فيما تتمثل الخطط العسكرية التي طبقتها السلطات العسكرية الاستعمارية لقمع هذه المظاهرات من خلال الوثائق العسكرية؟ وما هي الدلالات التي تحملها هذه الأخيرة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية لجأنا إلى توظيف المنهج التاريخي الوصفي الذي استخدمناه في وصف المنطقة وأوضاعها، والمنهج التحليلي الذي استعنا به في تحليل الأحداث التاريخية وتوضيح سياقاتها وتقاطعاتها المختلفة وإبراز خريطة الجرائم بالمنطقة وفي الاستنتاجات التي تحصلنا عليها.

وقد تطرقنا في هذا البحث إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع مجازر الثامن ماي بالجزائر قبل أن نقف على ماهية ومضمون الوثائق الأرشيفية التي استخدمناها. فركزنا على تحليل الوثائق لتبيان الأوضاع العامة في الجزائر من خلال معطيات الوثائق، ثم وضحنا الإجراءات والخطط المتخذة من قبل السلطات العسكرية فأبرزنا مدى ضلوعها في المجازر المرتكبة من أجل ردع الجزائريين لاستعادة هيبة فرنسا أمامهم. وبيننا الأهداف والأبعاد التي تحملها هذه العمليات في مجالات متعددة وعلى مدار شهري ماي وجوان من عام 1945 م.

وتوصلت هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية إعداد فرنسا واستعدادها لارتكاب الجريمة قبل المظاهرات من خلال الأرشيف المشار إليه أعلاه، وكيف انكرت ذلك متهمة الشعب الجزائري بالتضلع في دوامة العنف وقتل الأوربيين وأعوان

الأمن وهي من ألّبت الأوروبيين وسلحتهم ضد الجزائريين واستقدمت مختلف الوحدات العسكرية واستخدمت كل أنواع الأسلحة التي كانت في حوزتها البرية منها والجوية والبحرية.

الكلمات المفتاحية: مجازر الثامن ماي، أرشيف هيئة أركان الحرب، الجزائر، الوحدات العسكرية الفرنسية.

Abstract:

The topic of the May 8th Massacres is a rich subject that has been addressed by many researchers, historians, and other specialists in the fields of history, law, and related disciplines. Many of them have relied on testimonies and some archival documents issued by the colonial police authorities of the period. This research shed light on newly uncovered documents regarding the course of events in Sétif, Guelma and Kherrata before, during and after May 8, 1945. We also aim through this contribution to highlight the way colonial authorities and military authorities in particular had already devised strategies to suppress Algerians prior to the outbreak of the demonstrations and orchestrated the execution of crimes through premeditated operations.

This study also seeks to reveal the role of the military authorities, who coordinated with the civil authorities deliberately to shed the blood of as many unarmed Algerians as possible. It also strives to unfold the meticulous coordination between the various colonial land, air and naval forces to commit these horrific massacres. Furthermore, this study aims to emphasize on the actions and measures taken at each stage of the preparation and execution of these crimes.

To address this topic, we brought up the following problematic:

- To what extent were the French military authorities responsible for the massacres of May 8, 1945?

To facilitate our analysis, we broke this question down into the following sub-questions:

- How did the military authorities view the general situation in Algeria, particularly in the regions of Sétif, Guelma, and Kherrata, prior to the demonstrations of May 1945?
- What military plans and measures did colonial France implement against the Algerians in the previously mentioned regions, as evidenced by military documents, and what are the implications of these documents?

To answer this question, we employed the descriptive historical approach in describing the region and its conditions, alongside the analytical approach that enabled us to examine historical events, clarify their contexts and intersections, and map out the crimes committed in the region as well as to draw the conclusions obtained in this study.

In this study, we first reviewed the previous studies that addressed the topic of May 8 Massacres in Algeria before examining the nature and content of the archival documents we relied on. We then analyzed the documents to highlight the overall situation in Algeria at the time, we then explained the measures and plans taken by the military authorities displaying the extent of their involvement in the massacres that intended to intimidate Algerians and restore France's image of authority. We have also outlined the objectives and dimensions of these operations across different fields during the months of May and June 1945.

This study revealed, through the archive mentioned above, how France had prepared in advance to commit these crimes before the demonstrations, and how it denied its responsibility by accusing Algerians for violence and for killing Europeans and security personnel. While in reality, France was the one who incited Europeans and armed them against Algerians, recruited various military units using all types of weapons that were in its possession, including land, air, and naval forces.

Keywords: May 8th Massacres, General Staff Archives, Algeria, French Military Units.

مقدمة

يعد موضوع أحداث الثامن ماي 1945م من الموضوعات الحساسة التي اهتم بها جمع من الباحثين المتخصصين في حقول معرفية شتى، ويعتبر هذا البحث مقارنة تتناول ما شهدته مناطق سطيف، قالة وخراطة في الثامن ماي 1945م خصوصاً وخلال شهري ماي من نفس السنة عموماً . وفي خضم البحث عن هذا الموضوع، عثرنا على ملف كامل من الوثائق الأرشيفية في مصلحة التاريخ لوزارة الدفاع الفرنسية بمركز الأرشيف بفانسان، والتي لم أجد لها توظيفاً في الدراسات السابقة لهذا الموضوع، وهو الدافع الذي جعلنا نقبل على استخدامها لإمالة اللثام عن زوايا خفية وردت في طي هذه الوثائق.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الوثائق متواجدة في علبة تحمل رقم 1 H1726 وموزعة على ثلاثة ملفات وتتنظم مجموعة من القرارات العسكرية من مختلف الجهات، ومراسلات من القيادات العسكرية بالجزائر المكلفة بمتابعة المظاهرات واستباب الأمن، إضافة إلى تلغرافات يومية كانت ترسل من الجزائر إلى وزارة الحربية وكانت تحتوي على تقارير حول التطور اليومي للأوضاع بكل من سطيف، قالة وخراطة خلال ثلاثة أشهر بدءاً من شهر أفريل إلى غاية شهر جوان 1945م.

وقد اهتم العديد من الباحثين بهذا الموضوع، فاعتمدت مختلف الكتابات على مصادر متنوعة تراوحت بين الشهادات التي تم جمعها من الذين صنعوا أو عايشوا الأحداث وبين الوثائق التي ترفع إلى فترة الأحداث، لا سيما منها وثائق الحركة الوطنية وجمعية العلماء المسلمين التي عبرت عن مواقفها منها، كما أن البعض دوّن حول هذه المجازر من خلال الأرشيف الفرنسي لا سيما أرشيف الشرطة الفرنسية، فكلّ فسر ما حصل في المدن المذكورة خلال فترة الأحداث الممتدة بين شهري ماي وجوان من عام 1945م حسب المعطيات المتوفرة لديه .

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات السابقة لهذا الموضوع كثيرة ومتنوعة المصادر والمراجع، وقد تطرق إليه رضوان عيناو ثابت في مؤلفه المكتوب بالفرنسية تحت عنوان الثامن ماي 1945 والتي استخدم فيها شهادات الفاعلين في المظاهرات عبر مختلف مدن الجزائر، وبعض المقالات التي وظفت بعض وثائق إكس أونبروفانس مثل مقال رمضان بورغدة الموسوم بـ "جوانب من أحداث الثامن ماي 1945م بقالة على ضوء وثائق فرنسية جديدة"، إضافة إلى مقال هلاي اسعد المعنون بـ "مجازر 8 ماي 1945م من خلال بعض الوثائق العسكرية الفرنسية، وهي وثائق متواجدة في أرشيف ما وراء البحار بإكس أونبروفانس أيضاً. إضافة إلى ما أنجزته وزارة المجاهدين وولاية سطيف من أعمال ملتنقى حول الموضوع جُمعت في كتاب موسوم بـ "محاضرات ملتنقى مجازر 08 ماي 1945م في الذاكرة الوطنية يومي 06 و07 ماي 2005م" وقد اعتمدت بعض الدراسات الواردة فيه على بعض المصادر القريبة من الأحداث منها محفوظ قداش ويوسف بن خدة ومحمد حربي. ولعل ما هو جدير بالذكر أن هذه الدراسات لم تتطرق إلى الأرشيف العسكري الفرنسي الذي وظفناه والمتعلق بتتبع السلطة العسكرية لمجريات الأحداث اليومية.

ولابد من التوضيح أن المصادر المستخدمة من قبل هذه الدراسات تراوحت بين مصادر محلية ومصادر خارجية، وقلما تطرقت إلى نقد المعلومات التي اقتبست منها عن طريق مقارنتها بوثائق أخرى.

وسعى منا نحو إبراز المعطيات الخفية والمتعلقة بكيفية سير الأحداث ورفع اللبس عن خيوط ما وقع في هذه الفترة من خلال الوثائق الأرشيفية، ومدى مسؤولية الإدارة العسكرية والمدنية الفرنسية فيها نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى تتحمل السلطات العسكرية الفرنسية مسؤولية جرائم 8 ماي 1945م بسطيف وقالة وخرابة؟

ومن أجل معالجة هذه الإشكالية بشكل سلس، فككنا هذه الاشكالية إلى مجموعة من الأسئلة تتمثل فيما يلي:

- ما هي الإجراءات التي اتخذتها السلطات العسكرية في الجزائر قبل مظاهرات الثامن ماي بالجزائر عموما وفي مناطق سطيف، قالة وخرابة خصوصا؟

- فيما تتمثل الخطط العسكرية التي طبقتها السلطات العسكرية الاستعمارية لقمع هذه المظاهرات من خلال الوثائق العسكرية؟ وما هي الدلالات التي تحملها هذه الأخيرة؟

ولقد لجأنا إلى توظيف المنهج التاريخي الوصفي الذي سمح لنا بتتبع وصف الوقائع اليومية من خلال الأرشيف من وصف الأوضاع العامة بالجزائر وفي منطقة المظاهرات، كما قمنا بوصف الوسائل المستخدمة من قبل السلطات الاستعمارية، قبل أن نحلل المعطيات التي وردت في هذه الوثائق، وقمنا بنقد بعض ما ورد من معلومات في طي الوثائق التي تعرضنا لدراستها، لكي يتسنى لنا الوصول إلى استنباط نتائج منطقية مرتبطة بسير الأحداث ومدى مسؤولية الأطراف المختلفة فيها.

وفي خضم البحث عن هذا الموضوع، عثرنا على ملف كامل من الوثائق الأرشيفية في مصلحة التاريخ لوزارة الدفاع الفرنسية بمركز الأرشيف بفرانس، والتي لم أجد لها توظيفا في الدراسات السابقة التي تطرقت لهذا الموضوع، وعليه قررنا استخدامها لإمطة اللثام عن زوايا خفية وردت في طي هذه الوثائق.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الوثائق متواجدة في علبة تحمل رقم 1 H1726 وموزعة على ثلاث ملفات وتنظم مجموعة من القرارات العسكرية من مختلف الجهات، ومراسلات من القيادات العسكرية بالجزائر المكلفة بمتابعة المظاهرات واستباب الأمن، إضافة إلى تلغرافات يومية كانت ترسل من الجزائر إلى وزارة الحربية وكانت تحتوي على تقارير حول التطور اليومي للأوضاع بكل من سطيف، قالة وخرابة خلال ثلاثة أشهر بدءا من أفريل إلى غاية جوان 1945م.

وقد أشارت هذه الوثائق إلى تفاصيل تحركات الوحدات العسكرية المختلفة في المناطق المذكورة والأهداف التي كانت تحملها من خلال ما كانت تسميه بالمخطط الأمني الاستباقي الذي عملت على تطبيقه قبل الثامن ماي 1945م.

1. أوضاع منطقة سطيف، قالة وخرابة قبيل 08 ماي 1945م:

رصدت سلطات الاحتلال الفرنسي في العديد من مناطق الجزائر أحداثا كثيرة تعكس في نظرها غليان اجتماعي في أوساط المجتمع الجزائري، قبل شهر ماي 1945م، إذ زعمت التقارير الاستعمارية أن ثمة اضطرابات حصلت هنا وهناك لأسباب مختلفة في بداية عام 1945م فاتخذتها حجة لقراراتها المختلفة

؛ حيث أنها أشارت إلى وقوع مناوشات بين جزائريين وأوروبيين بعد مقابلة في كرة القدم بباتنة يوم 04 مارس ، واضراب النساء العاملات في كل من تيارت في 01 مارس ووهران في 06 مارس. وقد ورد في تقرير عن مركز الاستعلامات والدراسات لعمالة وهران تضمن عرض حال حول الحالة العامة بالغرب الجزائري في الفترة الممتدة بين 01 و 08 ماي 1945م (AINAD TABET, 1987 : 47) . كما شهدت عين مليلة تحريض التجار لتنظيم اضراب يوم السوق، وعرفت قسنطينة مظاهرات نظمها الحزب الشيوعي، ووجدت كتابات على الجدران مناهضة لفرنسا بواد زناتي، وأشارت هذه التقارير إلى كثرة الاجتماعات المنظمة من قبل الوطنيين¹.

أما في المجال السياسي، فقد ورد في التقارير العسكرية أن الحركة الوطنية الجزائرية شهدت ديناميكية منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية، تجلت في الاجتماعات التي نظمت في كل من دريعات (سوق أهراس) في 4 مارس واجتماع بفرندة حمل خطابا مضادا للفرنسيين في 7 مارس، واجتماعات متعددة بقالة في 7 و 8 و 23 مارس. كما عُقد اجتماع بجيجل في 25 مارس من نفس السنة. وبناء على تلك التقارير، فقد كانت هذه الاجتماعات الأخيرة، من تنظيم نشطاء الحركة الوطنية الجزائرية². ولعل ما تجدر إليه الإشارة هو قيام السلطات باقتفاء أثر هذا النشاط ومراقبة مدى تأثيرها على سلوك المجتمع الجزائري خلال هذه الفترة، وقد بينت خلاصة الدراسات التي قامت بها السلطات العسكرية أن هذه الحركة كانت متنامية عن طريق المحاضرات والخطب التي كان ينظمها البشير الابراهيمي وأتباع مصالي الحاج وفرحات عباس والدكتور سعدان، لا سيما بعد الاشاعات التي انتشرت حول لقاء عباس بالرئيس روزفلت في تيبازة بتاريخ 18 فيفري 1945م، إذ جاء في تقرير المكتب الثاني ما يلي:

« Après le passage à Alger, le 18 Fevrier 1945, du président ROOSEVELT, de retour de la conférence de YALTA, l'entourage de M. Ferhat Abbas fait courir le bruit que ce dernier aurait rencontré le Président ROOSEVELT à Zeralda, le 18 Février, au congrès départemental des "A.M.L" de Constantine les 14 et 15 Février 1945 »³

وعموما فقد عبرت السلطات العسكرية عن الوضع العام بالمنطقة واصفة إياه بالمقلق بسبب استعداد "المشاغبين" لاستغلال فرصة التظاهر للاحتفاء بانتصار الحلفاء ضد النازية، لمحاولة خلق الاضطرابات في قسنطينة والمدن المجاورة لها، لا سيما في سطيف، أولاد زناتي، قالة وخراطة⁴. وهو الأمر الذي اعتبرته السلطات تناميا للشعور والاحساس المعادي لفرنسا وللفرنسيين بالجزائر (AINAD TABET, 1987: 43) كما أن المعلومات الواردة إلى السلطة العسكرية كانت تفيد ببداية الاشتباكات بين الجزائريين المسلمين والسلطات الاستعمارية بوادي زناتي⁵.

¹ SHD, 1H 1726/2, Annexe N°3, Incidents- Manifestations- Agressions- entre le 1er et le 30 Avril 1945.

² Ibid.

³ SHD, 1H 1726/2, Gouvernement Général de l'Algérie, Cabinet Militaire, Instruction sur le maintien de l'ordre en Algérie, 10 Février 1944.

⁴ SHD, 1H1726/2, XIX C.A, 2ème Bureau, Télégramme du 8 Mai 1945.

⁵ SHD, 1H1726/2, XIX C.A, Op.cit.

وتجدر الإشارة إلى أن وادي زناتي عرفت حركة نشيطة قبل اندلاع مظاهرات الثامن ماي 1945م، إذ ذكرت التقارير بأنه في مساء يوم 07 ماي 1945م، قامت مجموعة من الشباب بإنزال العلم الفرنسي وتم تمزيقه وحرقه باستخدام البنزين (AINAD TABET, 1987:44)

وفي هذا المناخ الهائج، ظهرت في المنطقة محل البحث ديناميكية الحركة الوحدوية التي تمثلت في حركة أحباب البيان الجزائري والذي ظهر في مارس 1944م، حيث انخرط فيه عناصر من حزب الشعب الجزائري ومن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان النضال مكثفا وبشكل واضح إلى درجة أن دوائر الاستعلامات الفرنسية كانت تبحث عن العناصر الجديدة الفاعلة في المنطقة⁶، في غياب كل من فرحات عباس الموضوع تحت الإقامة الجبرية بريفال (الشلالة) ومصالي الحاج المسجون في أفلو ثم في برازافيل بالكونغو (Zertouti, 2004: 36-37)

ومن مظاهر هذه الديناميكية الشعارات المرفوعة في مظاهرات 01 أول 1945م والمتمثلة في إطلاق سراح المساجين، وهو ما يعكس الوعي السياسي الذي بلغ حده بالمطالبة بالاستقلال⁷. وتجدر الإشارة إلى أن العلاقة بين المسلمين الجزائريين والفرنسيين كان جد مشحونة بالعداء المتبادل إذ ازدادت الهوة بين الطرفين، وبدأت أولى المشادات بينهما مما أدى إلى قيام السلطة بتسليح المعمرين قبل بداية المظاهرات بهدف ترهيب الجزائريين المدنيين وتحضيرا لأي طارئ قد يحدث في المستقبل القريب. ومن المفيد أن نشير إلى أن القيادة العسكرية الفرنسية اتخذت في هذه الفترة من الحرب العالمية الثانية وقبل الثامن ماي مجموعة من التدابير والإجراءات على كافة الأصعدة إذ وضعت الجزائر في حالة طوارئ وخولت جميع الصلاحيات للسلطات العسكرية بموجب مرسوم 03 فيفري 1943م مدعما بمرسوم 8 فيفري 1944م الذي أمر السلطات المدنية بتقديم الدعم اللازم للسلطات العسكرية أثناء أداء المهام المخولة لها من أجل حفظ الأمن واستتبابه في جميع أنحاء التراب الجزائري. وقد تضمنت تعليمة 20 فيفري 1944م أن المهمة الأساسية للفرقة التاسعة عشر لهيئة أركان الحرب بالجزائر تتمثل في حفظ الأمن والنظام القائم الذي يعتبر في حد ذاته حماية لسيادة فرنسا بكاملها. وفي هذا الصدد تم إبلاغ القيادات العسكرية البرية والجوية والبحرية بضرورة العمل على تحقيق الأهداف المتوخاة من هذه التعليمة.

« Le maintien de l'ordre sur le territoire d'Algérie est l'une des missions essentielles des forces du 19ème corps d'armée. L'ordre doit en effet être assuré en tout état de cause par nos propres forces de manière à sauvegarder intégralement le principe essentiel de la souveraineté française... »

« Le Territoire de L'Algérie est actuellement sous le régime de l'état de siège. Cependant conformément aux dispositions du décret du 3 Septembre 1943 sur l'ordre public et la sécurité militaire en Algérie ,... et du décret du 8 Février 1944,... Sur l'état du siège en Algérie ,... Les autorités civiles prêteront leur concours au commandement militaire désigné qui pourra être le général commandant le 19ème Corps d'armée pour tout ou partie du territoire de l'Algérie, ... Le commissaire à la guerre et à l'air, Le

⁶ Sous-Préfecture de Sétif, Correspondance au Préfet De Constantine (Centre d'information et d'étude), Le 01 Novembre 1944 in AINAD TABET, Op.cit., P106

⁷ Commission Tuber, Rapport de la Commission d'enquête sur les événements de Constantine, 26 Mai 1945, P6.

commissaire à la marine, sont chargés, chacun en ce qui le concerne de l'exécution du présent décret,... »⁸

وفي سياق هذه التعليمات التي حملت في طياتها منح القيادة العسكرية الصلاحيات الواسعة في الميدان، تم وضع خطة استراتيجية لتوزيع الفرق العسكرية المختلفة في الميدان والتنسيق بينها ؛ فأعطيت الصلاحيات لقائد فيلق 19 لهيئة أركان الحرب، من أجل أن ينسق بين قوى فرنسا في شمال إفريقيا، ويوظفها بما يراه يتناسب مع الوضع في الجزائر. وفي هذا الصدد جاء التكليف المباشر لقائد الفرقة المذكورة أعلاه من الجنرال ديغول نفسه:

« Pour faciliter les concentrations nécessaires des forces...Le Général de GAULLE chargea officiellement le commandant du 19ème Corps d'armée (C.A) de la coordination, de l'emploi des forces terrestres en Afrique du Nord, ...Il s'agit d'empêcher que l'Afrique du nord ne glisse entre nos doigts pendant que nous libérons la France, ... En résumé, le Général commandant le C.A a simultanément deux missions à remplir dans le maintien de l'ordre : Une Mission de coordination pour toute l'A.F.N, et Une mission intérieure au 19ème C.A qui revêt trois aspects différents : Se renseigner, Prévenir les troubles et préparer l'intervention éventuelle de l'armée »⁹

ومما يلاحظ أن قائد الفيلق 19 ، عمل بعد تكليفه مباشرة، على إعادة توزيع الفرق العسكرية على مستوى التراب الجزائري بصفة عامة وفي قسنطينة وضواحيها بصفة خاصة وكانت تتكون من فيالق المشاة ، إضافة إلى أفواج من الزواف، وفيالق الليف الأجنبي وفيالق الفرسان، علاوة على مرافقة هذه الفرق العسكرية بالمصالح التي توفر لها كل الوسائل المادية من ميزانية مالية كافية، وسلاح وتغذية وعلاج وغيرها من المصالح الأخرى¹⁰ .

ومن هنا يتضح لنا أن السلطات العسكرية الاستعمارية هيأت خططا عسكرية قبل مظاهرات 8 ماي 1945م من أجل قمع كل حركة سياسية أو مظاهرة مهما كان نوعها في الجزائر، إذ كانت ترى في كل التحولات الحاصلة في الجزائر خطرا عليها وحددت مناطق قسنطينة وسطيف وقالة وما جاورها كبؤر لتوترات محتملة قد تعصف بسيادة وهيبة فرنسا .

2. مظاهرات الثامن ماي وموقف هيئة أركان الحرب الفرنسية منها:

منذ الوهلة الأولى لبداية مظاهرات الشعب الجزائري في الثامن ماي 1945م، كانت هيئة أركان الحرب الفرنسية تراقب عن كثب كل تجمعات الجزائريين وتتابع عن قرب وساعة بساعة تنقل الفلول البشرية من موقع لآخر وكانت تتخذ مواقف فورية إزاءها. وفي هذا الصدد تشير المصادر العسكرية الفرنسية المتمثلة في البرقيات اليومية التي كانت ترسل من قبل المكتبين الثاني والثالث والقادة العسكريين إلى وزارة الحربية بفرنسا، إلى الإجراءات التي اتخذها قائد فرقة 19 لهيئة أركان الحرب الجنرال هنري مارتان Henry Martin والتي تمثلت في اعطاء الأوامر لقمع المتظاهرين بمدينة سطيف في الساعات الأولى منها باستخدام الحرس الجمهوري المدعم للشرطة الإقليمية، والاستعانة بالدبابات المرسلّة إلى عين المكان

⁸ SHD, 1H1726/2, XIX C.A, 3ème Bureau, Instruction Sur Le maintien de l'Ordre en Algérie, Alger le 20 Février 1944.

⁹ 1 H1726/2, XIX C.A, 3ème Bureau, Emeutes du Constantinois, Mai 1945- Juin 1945.

¹⁰ SHD, 1H1726/2, XIX C.A, 3ème Bureau, Instruction,...Op-Cit.

لذات الغرض واستخدام وحدات السنغاليين التي سارعت للالتحاق بالقوات المنتشرة في مدينة سطيف، كما عمد الجنرال مارتان إلى تهيئة كتيبة مغربية كانت قابضة بمنطقة قرسييف لإرسالها إلى موضع الأحداث برا عن طريق السكك الحديدية أو جوا باللجوء إلى استعمال القوات الجوية لتلتحق بإقليم قسنطينة بأقصى سرعة ممكنة¹¹.

ومن المهم أن نشير إلى أن المكتب الثالث للفيلق العسكري التاسع عشر أفاد بأنه على الساعة 08 صباحا اجتمعت حشود من السكان بمدينة سطيف يتراوح عددهم بين 8 آلاف إلى 10 آلاف رافعين شعارات "أطلقوا سراح مصالي «Libérez Messali»" و "نريد أن نكون متساوين" «Nous voulons être égaux»، فاخترقوا حواجز الشرطة قبل أن يقوموا بإطلاق النار على أعوان الأمن وفرقة الحامية المتواجدة في عين المكان.

وذكر نفس المصدر أن المتظاهرين واصلوا هجومهم على الأوربيين في المدينة بعد أن تفرقوا وانقسموا إلى جماعات، وهو الأمر الذي أدى إلى ازدياد رقعة الحركة الاحتجاجية شمال سطيف وفي واد زناتي وخراطة¹².

ولقد سارعت سلطات الاحتلال إلى تقديم الإحصاءات الأولية المتعلقة بعدد الأوربيين الذين لقوا حتفهم في مدينة سطيف والتي بلغ عددها-حسبها- 42 شخصا في الهجمات الأولى التي استهدفتهم. ولم يشر المصدر إلى عدد الجزائريين الذين راحوا ضحايا القمع الفوري والعشوائي الذي قامت به مختلف الوحدات العسكرية مجتمعة إضافة إلى المعمرين المسلحين الذين شاركوا في هذه العملية والذين كانوا مهينين لهذا الغرض منذ عام 1944م.

تجدر الإشارة إلى أن السلطة العسكرية عمدت إلى تكثيف الوجود العسكري بقسنطينة وضواحيها وبسطيف وقالة وخراطة بعد الثامن ماي، بتدعيم الوحدات العسكرية التي نصبت بها قبل المظاهرات، بحيث طلب قائد القوات (هنري مارتان) إعادة إرسال فيلق الرماة الجزائريين الذي كان يتواجد في مرسيليا إلى المنطقة، رغم أن الرماة الجزائريين المكونين لعناصر الفيلق كانوا موضوع تساؤلات حثيثة حول موقفهم من الأحداث بعد عودتهم إلى الجزائر عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ كان الجنرال مارتان يرى أن استغلالهم في إقناع ذويهم للعدول عن أي رد فعل أمام القمع الاستعماري أو على الأقل تحييدهم وعزلهم عن ذويهم درء لأي تفكير في المشاركة في أية حركة ضد فرنسا المحتلة خاصة وأنهم كسبوا خبرة واسعة خلال مشاركتهم في الحرب الكونية المنتهية¹³. ومما يمكن أن يعد من الفوارق أن سلطات فرنسا رصدت نوعا من الهدوء طيلة اليوم التاسع من شهر ماي، ليله ونهاره في كافة المنطقة، ولم تشر إلى أية اشتباكات أو مظاهرات ومع ذلك لم تغير من مواقع قواها في المنطقة¹⁴.

علاوة على ذلك، فإن الجنرال دوفال قدر الوضع بمحيط مدينة سطيف بالخطر والمنذر بالانفجار، فدعى إلى اتخاذ إجراءات الدعم الأمني على غرار مدينة الجزائر. فاستقدم 1200 إطار شرطي من أجل

¹¹ SHD, 1H1726/2, XIX C.A, 3ème Bureau, Télégramme adressé au Ministre De Guerre- Direction D'infanterie-, Le 08 Mai 1945.

¹² SHD, 1H1726/2, 3ème bureau, C.A, Journée du _ Mai 1945.

¹³ SHD, GR1H1726/2, Henri Martin, Télégramme au ministre de la défense, le 10 Mai 1945.

¹⁴ SHD, GR1H1726/2, Henri Martin, Télégramme au Ministre de la Défense, 09 Mai 1945.

تطويق كل منطقة سطيف¹⁵. كما سعت القيادة العسكرية للإقليم إلى طلب الدعم المكثف باستخدام النقل الجوي والنقل البحري لعناصر الوحدات الاحتياطية من أجل إعادة تكوينها واستدعائها للالتحاق الفوري بالقيادة الإقليمية قصد توظيفها في حصار المناطق التي انتشرت فيها شرارة المظاهرات وأصبحت الأوضاع فيها جد مقلقة وحرجة على غرار أرياف سطيف وجبال قالة وتامزقيدة بضواحي ميلة ومنطقة القل¹⁶.

وفي هذا الصدد، أسدى الجنرال مارتان تعليماته من أجل توسيع رقعة الحصار بتوجيه فوهات مدافع الدبابات والقاذفات المنتشرة في كامل منطقة جيجل معللا ذلك بامتداد المظاهرات إلى محيطها. فقاد العديد من العمليات الميدانية بكتيبتين عسكريتين خُصصتا للتوغل في المناطق الجبلية¹⁷ وتطبيقا للمهمة التي كلف بها وللخطة العسكرية التي رسمها، لجأ قائد القوات الفيلق 19 إلى التنسيق بين القوات العسكرية البرية والقوات البحرية التي قامت بنسف القرى الجبلية الممتدة بين بجاية وجيجل مروراً بخراطة وما جاورها. فاستناداً إلى الوثائق العسكرية فإن العقيد شميث Shmit ومونيو Monniot تدخلوا في منطقة قالة بأسلحة ثقيلة برا وجوا للقيام بعملية التمشيط وذلك بتوجيه من الجنرال دوفال، قبل أن تشير هذه الأخيرة إلى أن العملية كللت بنجاح حيث قام سكان خراطة المنتفضين بوضع الأسلحة والعودة إلى الهدوء العام¹⁸.

وهنا نتساءل عن ماهية الأسلحة التي يمتلكها المتظاهرون والتي تحدث عنها المصدر السابق، إذ أن هؤلاء خرجوا في مسيرة سلمية، جماعية شاركت فيها كل أطراف المجتمع وجل الأحزاب السياسية في الوطن عموماً وفي إقليم قسنطينة خصوصاً دون أن تلجأ هذه الأخيرة إلى تسليح مناضليها ولم يذكر من قبل أنها أسدت تعليمات في هذا الشأن، بل دعت المتظاهرين إلى تفادي حمل أي سلاح مهما كان نوعه أثناء المسيرات بمدينة سطيف.

وفي الحقيقة فإن المظاهرات التي بدأت بالقرب من مسجد المحطة كانت سلمية، إلا أن الشرطة بادرت بمباغتتهم بالهجوم عليهم وإطلاق النار بصفة عشوائية، مما أدى إلى المشادات بين الطرفين. (Meynier, 2003 : 65) و كان في مقدمة المتظاهرين شباباً من الكشافة الإسلامية، ثم الرجال وفي مؤخرة المسيرة النساء اللواتي شاركن فيها، فكن يطلقن زغاريد من فينة لأخرى تحت الشعارات المرفوعة والتي كانت تحمل دلالات على طبيعة التنظيم. وعليه فإن الاتهام الذي طال الجزائريين عبر الوثائق السابقة الذكر باستخدام الأسلحة منذ اندلاع المظاهرات يعد من قبيل الحجج الواهية التي استخدمها العسكريون الفرنسيون أمثال مارتان ودوفال لتدمير القرى وقمع المجتمع والتقتيل الجماعي للسكان بأسلحة ثقيلة (Montagnon, 1984 : 97).

ولقد عبر المؤرخ سطوراً على أن الشعب الجزائري قام بردود أفعال إزاء الفرنسيين الذين كانوا يطلقون النيران عليهم، فهرعوا في اتجاه عناصر الأمن الاستعمارية واقتحموا صفوفهم مما أدى إلى

¹⁵ SHD, GR1H1726/2, 19ème C.A, Télégramme au Ministère de la défense, 10 Mai 1945.

¹⁶ SHD, GR1H1726/2, Henri Martin, Correspondance au ministre de la défense, 11 Mai 1945.

¹⁷ SHD, GR 1H1726/2, Op-Cit.

¹⁸ SHD, GR 1H1726/2, XIX ème C.A, 3ème Bureau, Télégramme au ministre de Guerre, Alger le 12 Mai 1945.

اشتباكات جسدية بين الطرفين. وقد تعمد المتظاهرين أن يختلطوا بالفرنسيين قصد حماية أنفسهم وتجنب النيران المصوبة نحوهم (95 : Stora, 2004)

ويتبين من خلال ما أشرنا إليه أن السلطات العسكرية الاستعمارية المتواجدة في مناطق المظاهرات عملت على تدعيم وحداتها العسكرية والتنسيق بينها وبين القوات الأخرى لارتكاب جرائم على أكبر عدد ممكن من الجزائريين لردعهم واستعادة هيبة فرنسا المفقودة. وقد كانت الخطط العسكرية واضحة الدلالات على وجود نية القتل العمدي والعشوائي من خلال الترسانة العسكرية المستخدمة .

3. الإصرار على نية الجريمة:

شهد الأسبوع الثاني من العمليات العسكرية الميدانية تغيير الاستراتيجية العسكرية للاحتلال الفرنسي، بالقيام بعملية "غلق منطقة الشرق الجزائري" من الحدود الشرقية إلى الحدود الغربية بإرسال الوحدات العسكرية المتنقلة من تونس إلى تبسة وسوق أهراس، والتي تتحرك بين المناطق الريفية والحضرية. ومُرافقةً لهذه العملية، قام الجنرال دوفال باستقدام الوحدات المتنقلة، المتواجدة في كل من تازا، بونة وباتنة وتحويلها اتجاه قالة وسطيف والبابور لضمان نجاح عملية "تنظيف المناطق الراضية للخضوع". وتعرضت المنطقة المحددة للعملية لخطة تمشيظ مكثفة بدءاً من الحدود الشرقية نحو المنطقة الداخلية محور المظاهرات وتم التنسيق بين القوى البرية والجوية. وفي هذا الوقت توغل العقيد بورديلا BOURDILA نحو أعماق جبال سطيف مقتفياً آثار فئات من الشباب الذين ادعى أنهم عارضوا طريقه ليحولوا بينه وبين منطقة سطيف، فاستخدم الدبابات والمدافع التي كانت تُدَمِّر وتُهَيِّم عن بعد الدواوير والمدامر وتقتل وتفتك بكل من كان في طريقها¹⁹.

علاوة على ذلك فإن الاستراتيجية الاستعمارية لم تستثن الصغار الذين لم يبلغوا سن الرشد بحيث قامت باعتقال 90 منهم بتهمة التضلع في مسؤولية الشغب في سطيف وعاملتهم معاملة عنيفة جداً في خضم عمليات الاستنطاق²⁰، ولقد استمر أسر المراهقين في كل من قالة وعنابة وقسنطينة حيث وصفهم المكتب الثالث لهيئة أركان الحرب بـ "المراهقين الوطنيين" الذين كلفوا بنقل الرسالة التي مفادها إعلان الجهاد ضد فرنسا يوم 02 جوان 1945م²¹. وقد شهد على الحالة العامة لهؤلاء المساجين بلعيد عبد السلام الذي أسر بسطيف في سن السابع عشر واتهم بإعادة تشكيل حزباً منحلاً (حزب الشعب الجزائري) من قبل السلطة الاستعمارية، كما اتهم بحمل السلاح أثناء مظاهرات سلمية، وبالمساس بالنظام العام ولم يشفع له سنه من شتى أنواع التعذيب (Benoune & ElKenz, 1990:14)

في هذا الصدد، حري بنا أن نشير إلى أنه بعد المجازر المرتكبة في 8 ماي 1945م، قام المناضل السياسي بناي واعلي بالتواصل مع ثلاثة أعضاء من خلية حزب الشعب المحل بمدينة الجزائر كانوا يدرسون في ثانوية بن عكنون فأخرجهم من المؤسسة وحدثهم في موضوع إعلان الثورة ضد فرنسا بدءاً من

¹⁹ SHD, GR 1726/2 XIX ème C.A, Télégramme au ministre De Guerre, Alger, le 15 Mai 1945.

²⁰ SHD, GR 1H,1726/2, Subdivision de Sétif, L'Armée et le maintien de l'ordre dans le cadre des lois existantes.

²¹ SHD, GR 1726/2, XIXème C.A, Télégramme au ministre De Guerre, Alger, Le 16 Mai 1945.

23 ماي من نفس السنة، وقد كلفهم بمسؤوليات التنظيم في المناطق المحددة لهم تحضيراً لثورة قريبة، وكان التنظيم على المنوال الآتي:

حسين أيت أحمد على سيباو العليا الذي يشمل جبال جرجرة، ومحمد إيدر أيت عمران على سيباو السفلى (القبائل الساحلية أو السفلى) وهي منطقة تمتد من دلس غرباً إلى غاية بني كسيلة شرقاً ومن البحر إلى جبال جرجرة شمالاً، وسعيد شيبان على جنوب جرجرة الممتد من باليسترو (الأخضرية) إلى غاية مصب وادي الصومام، ومن جرجرة شمالاً إلى برج بوعريج جنوباً، وبدأ التنظيم الفعلي الميداني خلال الأسبوع الممتد من 16 إلى غاية 23 من شهر ماي، (Kacimi, 2016)

وفي هذا الإطار، رصد المكتب الثالث حركة مجموعة من النشطاء الذين وضعوا كمائنات في ضواحي مينيرفيل (الثنية) ليلة 23 إلى 24 من شهر ماي وحدثت مشادات بينهم وبين القافلة العسكرية التي مرت بعين المكان، كما تم قطع الأعمدة الهاتفية على طول طريق مينيرفيل - تيزي وزو، وبدأت عملية تخريب طريق السكة الحديدية، وهو ما أدى إلى إرسال قوى الدعم العسكري المتكونة من كتائب التدخل إلى المناطق الأهلة بالمعمرين²².

وأمام كل هذه المعطيات السالفة الذكر، فقد سعت السلطات العسكرية الفرنسية إلى حصار جميع المناطق الريفية والحضرية وتشديد المراقبة على كل الفئات الاجتماعية والحرفية ومناضلي الطبقة السياسية القاطنة بالمنطقة ولجأت إلى توظيف كل الوسائل من أجل تحقيق الهدف المحدد والمتمثل في إخضاع السكان وتحقيق التهدة وتفكيك الحركة الوطنية، وضمان السيطرة العامة على الإنسان والمجال في هذه المنطقة.

إن ما نشرته السلطات العسكرية عبر المكتب الثالث حول أسباب مظاهرات الثامن ماي، يزيل كثيراً من الغموض عن ما أقدمت عليه من إجراءات وما ارتكبته من جرائم، فقد أصرت تقارير هذا المكتب على أن المتظاهرين كانوا يسعون إلى استرجاع بعض المدن في إقليم قسنطينة بدءاً من سطيف، قالمة وعنابة من أجل التحكم في زمام أمورها بعد إخراج الفرنسيين والأوربيين منها. وهو ما يفسر الإجراءات والتدابير المتخذة التي أشرنا إليها علاوة على تسليح كل من يستطيع استخدام السلاح من الأوربيين، وكل ذلك يدل على نية الجريمة لدى السلطات العسكرية الفرنسية²³.

وفي بداية شهر جوان تم إنشاء حاميات عسكرية في مناطق كانت تعتبرها حساسة، ومن بينها المدن الآتية: أقبو، برج بوعريج، كولبير، سانت آرنو. كما عمدت القيادة العسكرية إلى تدعيم الحاميات بأفواج احتياطية أخرى لكونها كانت تتوقع حدوث انتفاضة وتمرد جديد في كامل أرجاء الوطن في اليوم الثاني من شهر جوان²⁴.

4. مبررات السلطة العسكرية الاستعمارية لجرائمها :

لقد عملت المكاتب الاستعمارية المختلفة على شن الحرب النفسية الموجهة ضد الجزائريين من جهة، وعلى تزوير الحقائق التاريخية من جهة أخرى. ذلك أنهم كانوا يسعون إلى تبرير أفعالهم المتمثلة في

²² SHD, GR 1726/2, XIX ème C.A, Télégramme au Ministre De La Défense, Alger Le 24 Mai 1945.

²³ SHD, GR 1726/2, XIX ème C.A, Télégramme au Ministre De La Défense, Alger, Le 28 Mai 1945.

²⁴ SHD, GR 1726/2, XIX ème C.A, Télégramme au Ministre De La Défense, Alger Le 01 Juin 1945.

بيان أسباب ذلك الكم الهائل من القوات العسكرية التي تم تسخيرها في عملية القمع، ومن المفيد أن نذكر بأن الجنرال مارتان عبر عن الأهداف الأساسية التي شملتها العمليات التي قادها في الشرق الجزائري فوصفها بالناجحة على كافة الأصعدة وقدم امتنانه وشكره لقادة القوات الجوية والبحرية على التنسيق الإيجابي والفعال أثناء العمليات²⁵.

وفي هذا الإطار أوضحت الوثائق الأرشيفية التابعة لهيئة أركان الحرب الفرنسية أن العمليات العسكرية امتدت في نفس الفترة إلى الجهة الغربية من منطقة القبائل الصغرى لتشمل القبائل الكبرى- حسب التسمية الفرنسية- واتخذت في معظمها كعمليات تجريبية للعتاد المستخدم وهو الأمر الذي يبين حجم القذائف الملقاة على الأرياف، ومدى توسيع فرنسا الاستعمارية لرقعة التدخل، وما يزيد الأمر تأكيداً لتدبير السلطة العسكرية الفرنسية للجرائم هو حضور عدد كبير من كبار القادة الذين قدموا لمعاينة نتائج العمليات المبرمجة ومنهم: العقيد لياش Layec ممثلاً شخصياً للحاكم العام بالجزائر، العقيد بولدان ممثلاً للقوات الأمريكية بالجزائر، الجنرال لوشات Louchet قائد فرقة إفريقيا لهيئة الأركان العامة، الجنرال برويلاك Breuillac قائد فرقة الجزائر، العقيد جوبير Joubert مكلفاً بالنيابة عن الجنرال قائد إقليم إفريقيا، والجنرال موراقليا Moraglia قائد القوات الجوية بالجزائر، وعدد كبير من الضباط الذين قادوا العمليات العسكرية الميدانية²⁶.

وفي هذا السياق، صرح الجنرال برويلاك قائلاً أن العمليات في منطقة القبائل تمت في جو جد مناسب نظراً للجهود المبذولة من قبل جميع المسؤولين من جهة وكذلك نظراً للأهمية التي كانت تكتسبها من حيث تعاقب العمليات، وتنوع مراحلها، وواقعتها لا سيما من حيث البعد الحقيقي لهذه التجربة.

وفي هذا المنحى التبريري للاحتلال الفرنسي، لجأت السلطة العسكرية إلى اتهام الشعب الجزائري المتظاهر سلمياً على أنه هو من بادر منذ الوهلة الأولى بمهاجمة أعوان الأمن من الشرطة ومن الوحدات العسكرية المختلفة؛ حيث قدمت الفرقة التاسعة عشر لهيئة أركان الحرب، من خلال المكتب الثالث لها، إحصاءات عن عدد الأوربيين الذين قتلوا من قبل المتظاهرين منذ اليوم الأول، كما وضعت صوراً مرفقة بالمنازل والمنشآت المخربة خلال هذه الفترة في منطقة الشرق الجزائري لا سيما في المناطق الريفية من سطيف، قالمة وخراطة وجيجل. وتعود هذه الصور حسب عناوينها لحراس الغابات ومركز بريد، ومحطة قطار، إلخ.

الخاتمة:

مما تقدم يظهر لنا أن الوثائق التي وظفناها تنسب كلها إلى السلطات العسكرية الفرنسية التي تتمثل في الفرقة التاسع عشر لهيئة أركان الحرب، وهي عبارة عن تقارير واردة في شكل برقيات ومراسلات وتعليمات من أرض الميدان، فحملت في طياتها نظرة العسكريين الفرنسيين إلى الأحداث (المجازر) وكيف تطور تفاعلها التدريجي معها.

²⁵ SHD, GR 1726/3, Allocution du Général Henry Martin, commandant de la XIX ème C.A, Le 25 Aout 1945.

²⁶ SHD, GR 1726/1, Correspondance du Général Breuillac commandant de la Division Territoriale d'Alger au Ministre de Guerre, Le 01 Juin 1945

لقد أظهرت هذه المصادر الأرشيفية أن السلطات العسكرية بدأت في التحضير لقمع أية حركة مهما كانت طبيعتها بدءا من عام 1944م بالتعليمات التي قدمت للوحدات العسكرية المختلفة، وحددت لها مهامها الذي كان مكثفا بدءا من عملية التكوين والبحث عن المعلومة والتنبؤ بالمخاطر المختلفة التي بإمكانها أن تعصف بأركان الدولة الفرنسية، وقد جاءت تعليمة فيفري 1944م شديدة اللهجة في هذا الشأن.

وعليه فقد وضعت هذه السلطة كل مخططاتها الرامية إلى بناء منظومة ردعية قوية تشكلت من مختلف الوحدات العسكرية، البرية والجوية والبحرية، وكانت العمليات الردعية والقمعية في كامل الجزائر عموما وفي منطقة الشرق الجزائري خصوصا في سطيف، قالة وخراطة، عبارة عن عمليات اختبرت فيها فرنسا تلك القوى المستخدمة كما اختبرت فيها أيضا مدى نجاعة التنسيق بين مختلف الوحدات القابعة في تونس من جهة وفي المغرب من جهة أخرى، وقيمت مدى فاعلية المصالح المختلفة الملحقة بالسلطات العسكرية أثناء قيامها بمحاصرة الجزائريين المتظاهرين.

وعليه فقد أماطت الوثائق الغبار على الأهداف الواضحة التي كانت تحملها المجازر المرتكبة في حق الجزائريين خلال هذه المظاهرات والتي تمثلت بالدرجة الأولى في اقتلاع كل تفكير يرمي إلى الثورة ضد فرنسا في نفوس الجزائريين، وبناء فكرة فرنسا العظمى والقوية وإسقاط نظرة فرنسا المهزومة أمام الألمان. وهو الشيء الذي جعل تلك القيادة العسكرية توسع من نطاق العمليات حتى في المناطق التي كانت نوعا ما بعيدة عن الوقائع.

إن لجوء القيادة العسكرية إلى تلك الأرمدة العسكرية وذلك الحجم الهائل من القنابل الملقاة على الجزائريين، يفضح كل الحجج التي قدمتها فرنسا بخصوص رغبتها في استتباب الأمن في الجزائر، فهي أرمدة تفوق بكثير الحاجة العسكرية إلى حفظ الأمن بالإقليم الشرقي الجزائري، بل هو سلاح حرب يُستدعى في حالات الحرب بين الدول، وهذا ما يدعم فرضية الجريمة المكتملة الأركان. كما أن إسداء الصلاحيات الكاملة للسلطات العسكرية وجعل السلطات المدنية في خدمتها يدل على النية المبيتة في توجيه ضربة موجعة للمجتمع الجزائري من أجل النيل منه ماديا، جسديا ومعنويا.

البيبليوغرافيا:

-الأرشيف:

أرشيف مصلحة التاريخ لوزارة الدفاع الفرنسية بفانسان:

2. SHD, GR 1726/1, Correspondance du Général Breuillac commandant de la Division Territoriale d'Alger au Ministre de Guerre, Le 01 Juin 1945

3. SHD, 1H 1726/2, Annexe N°3, Incidents- Manifestations- Agressions- entre le 1er et le 30 Avril 1945.

3. 1H1726/2, XIX C.A, 3ème Bureau, Emeutes du Constantinois, Mai 1945- Juin 1945.

4. SHD, GR 1726/2, XIX ème C.A 2ème Bureau, Télégramme du 8 Mai 1945, Archive

5. SHD, GR 1726/2, XIX ème C.A, Télégramme au Ministre De La Défense, Alger Le 24 Mai 1945.

6. SHD, GR 1726/2, XIX ème C.A, Télégramme au Ministre De La Défense, Alger, Le 28 Mai 1945

7. SHD, GR 1726/2, XIX ème C.A, Télégramme au Ministre De La Défense, Alger Le 01 Juin 1945.
8. SHD, GR1H1726/2, Henri Martin, Télégramme au Ministre de la Défense, 09 Mai 1945.
9. SHD, GR1H1726/2, Henri Martin, Télégramme au ministre de la défense, le 10 Mai 1945.
10. SHD, GR1H1726/2, Henri Martin, Correspondance au ministre de la défense, 11 Mai 1945.
11. SHD, 1H1726/2, XIX C.A, 3ème Bureau, Instruction Sur Le maintien de l'Ordre en Algérie, Alger le 20 Février 1944.
12. SHD, 1H1726/2, XIX C.A, 3ème Bureau, Télégramme adressé au Ministre De Guerre- Direction D'infanterie-, Le 08 Mai 1945.
13. SHD, GR1H1726/2, 19ème C.A, Télégramme au Ministère de la défense, 10 Mai 1945.
14. SHD, GR 1H1726/2, XIX ème C.A, 3ème Bureau, Télégramme au ministre de Guerre, Alger le 12 Mai 1945.
15. SHD, GR 1726/3, Allocution du Général Henry Martin, commandant de la XIX ème C.A, Le 25 Aout 1945.
16. SHD, 1H1726/2, 3ème bureau, C.A, Journée du _ Mai 1945.

-المصادر باللغة الأجنبية :

1. AINAD TABET.R, 8 Mai 1945 En Algérie, (1987) office des Publication Universitaire.
2. BENOUNE.M &EL-KENZ.A, Le Hasard et L'Histoire : Entretiens avec Belaid ABDESLAM, (1990), ENAG.
3. Djerbal. D ; Lakhdar BENTOBAL, Mémoire de l'intérieur, (2021), Chihab.
4. KAFI.A, Du Militant politique au dirigeant militaire, (2002) Casbah.

-المراجع باللغة الأجنبية (كتب ومقالات):

1. MEYNIER.G, Histoire Intérieur du FLN 1954- 1962, (2003), Casbah.
2. MONTAGNON.P, La Guerre D'Algérie : Genèse Et Engrenage D'Une Tragédie, (1984), Pygmalion.
3. STORA. B, Algérie, Histoire Contemporaine 1830-1988, (2004) Casbah.
4. ZERTOUTI.Y, (2004), 8 Mai 1945 L'aube de la Révolution in ARCHIVES D'Algérie, Les Dossiers de la Révolution N°2. PP

- مواقع الأنترنت

Commission Tuber. (1945). Rapport de la Commission d'enquête sur les événements de Constantine, 26 Mai 1945 [en ligne]. url :

<https://perspective.usherbrooke.ca/bilan/servlet/BMDictionnaire/1731>

الميديا غرافيا

1. Kacimi, Z. (2016,07 Mai), Said Chibane [Emission radio]. Inas Tighri Umeghres. Chaîne Deux, Radio Algérie.